

التجديد في التفسير صوره وضوابطه وإتجاهاته

د. ضحى محمد صالح محمد

م.م. محمد عبد الكريم خضر

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

Renewal of interpretation Methods, controls and trends Joint research

Dr. Dhuha Muhammad Saleh

Mohammad Abdulkareem Khudir

Aliraqia University /College of education for woman

Abstract

Perhaps these questions and other engine of our survey Thread study and research to find out what the status of scientists from the rules and regulations reservation revelation house and picnic word of the Lord Almighty from hearsay humans, has Amdna to mothers of books and scientific references and our pedigree, both to Amadana with our dependence Koran city in drawing the Qur'an, Vaguetdy this research Ranked three Investigation, and the first topic we gave it a comprehensive definition of the title search, then Arzina to Tyre renewal of interpretation and controls in the second section, and to stand on the march interpretation and renovated over the centuries, successive, and his commentators in the interpretation of the Book of Allah was the third section in the emergence of innovation and trends, and then we ended the search of the most important results with proven sources and references.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على من أرسل للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. وبعد فإن علم التفسير كما هو معلوم، من أسمى العلوم وأرفعها، وقد تحقق له ذلك لإرتباطه بأشرف الكلام وأجله (القرآن العظيم)، فمنذ أول فجر الإسلام، أقبل أهل الذكر عليه يفسرون آياته ويستخرجون منه الأحكام والحكم، لذا لم يتصدر له من هذه الأمة الا الأعلام النجباء من أهل الأثر والنظر، لاحتواء القرآن على المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغيرها مما يصعب على غيرهم^(١).

ولما كان القرآن معجزة قائمة الى يوم القيامة، فقد أودع الله فيه من الخصائص ما يتسم بالديمومة والتجدد، فهو صالح لكل زمان ومكان لإتسامه بالشمولية والتوازن، فجاء منهاجاً يخاطب العالمين، قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ﴾ [الأعراف:

١٥٨]، لذا فإن حمله على أحسن وجوهه كان هم العلماء الذين اشتغلوا بعلم التفسير، فقد إختبرت كل كلمة فيه لمغزاها ومدلولها وصفاتها الذاتية من رقة وسلاسة أو فخامة وجزالة، وقصدت بصيغتها وحرورها لجرسها وإيقاعها، فلا يتأدى معناها وإيحائها وجرسها إلا بها وحدها. وهذا

سر من الأسرار الدقيقة التي تتجلى بها عظمة القرآن وآياته المعجزة، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِيزَانًا مُبِينًا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَتَذَكَّرُوا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩].

ورب سائل يسأل: بما أن علماء الأمة لم يخلوا من وقتهم في شرح معاني هذا الكتاب العظيم، فهل بقي هذا الأسلوب في الشرح وفي الطرح هو هو لم يطرأ عليه أي تحسين أو تجديد، وخصوصا إذا ما علمنا أن بعض الأفكار المتعلقة بفهم الوحي المنزل قد أصابها التقدّم ولم تعد ترسم حلا لواقع الأمة الآن؟

وهل أن مفهوم التجديد قد اتفق عليه الجميع لفظا ومعنا، أم وقع الاتفاق على لفظه دون مفهومه؟

وعلى ماذا يمكن تطبيق مفهوم التجديد في التفسير ومن دون أي حرج وخروجا من الخلاف؟

ربما كانت هذه التساؤلات وغيرها محركا لدينا على استقصاء الموضوع دراسة وبحثاً للوقوف على ما وضعه العلماء من قواعد وضوابط تحفظ الوحي المنزل وتنزه كلام الرب سبحانه من تقولات البشر، وقد عمدنا الى أمهات الكتب والمراجع العلمية ونسبنا كلا الى مضانه مع إعتادنا مصحف المدينة في الرسم القرآني، فافترضنا هذا البحث تصنيفه على ثلاث مباحث، أما المبحث الأول أعطينا فيه تعريفا وافيا لعنوان البحث، ثم عرجنا الى صور التجديد في التفسير وضوابطه في المبحث الثاني، ولكي نقف على مسيرة التفسير وتجديده عبر القرون المتلاحقة وما بذله المفسرون في تفسير كتاب الله كان المبحث الثالث في نشأة التجديد وإتجاهاته، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج مع ثبت المصادر والمراجع.

والله نسأل أن نكون قد وفقنا لبيان مفهوم التجديد في التفسير وضوابطه التي وضعها أئمة التفسير في تجديدهم لفهم كتاب الله تعالى.. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول مفهوم التفسير والتجديد في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: التفسير في اللغة والاصطلاح.

أولا- التفسير لغة.

الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيان شيء وإيضاحه،^(٢) وعلى كشف المغطى^(٣)، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّكَ بِشَيْءٍ لَّا يَخْتُلِكُ بِالْحَقِّ وَالْحَسَنَ تَقْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]؛ أي: أفصح بيانا وتفصيلا^(٤). وهو مأخوذ من الفسر: وتعني الإبانة وكشف المغطى، فالتفسير: هو كشف المراد عن اللفظ المشكل^(٥).

وقد يطلق ويراد به التعرية للانطلاق: تقول: فسرت الفرس، إذا عريته. وقد يأتي ويراد به مقلوب لفظه؛ أي السفر؛ وسمي السفر سفرا لأنه يُسفر عن معادن الرجال، ومنه أيضا المرأة السفور: وهي التي تكشف عن وجهها^(٦). والفسر والتفسير: نظر الطبيب إلى ماء المريض، وحكمه فيه^(٧).
ثانياً- التفسير في الاصطلاح.

وقد عرفه العلماء بتعريفات عديدة، فقال بعضهم "هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتنمات ذلك"^(٨).

وذهب آخرون إلى أنه "علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"^(٩).

أو هو "علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"^(١٠)، لأن البشر ليس في مقدورهم معرفة مراد الله تعالى على وجه الحقيقة، وإنما يعرفون مراد الله تعالى بقدر طاقتهم كبشر، ولذا كان دأب علمائنا في تفسيرهم لكتاب الله أن يقولوا الله أعلم بمراده^(١١).

المطلب الثاني: تعريف التجديد في التفسير لغة واصطلاحاً.

مما لا شك فيه أن مفهوم التجديد لا يمكن أن تؤتى ثماره إلا بعد معرفة أصل الكلمة، ومم اشتقت؟ وكيف أضيفت إلى التفسير مما جعلته ذا طابع علمي جديد مبني على أصول وضوابط؟.

وعليه فلا بد لنا أن نبين معنى التجديد في اللغة والاصطلاح.

أولاً: التجديد لغة: من جد الشيء؛ أي قطعه، لذا يقال: حبلٌ جديدٌ؛ أي: مقطوعٌ، قال الشاعر:
"أَبَى حُبِّي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلْقاً جَدِيداً"^(١٢).

الجديدُ هنا: المَجْدُودُ وهو: المقطوعُ، كما يقال: قَتِيلٌ، وهزِيلٌ، بمعنى: مقتولٌ، ومهزولٌ^(١٣)، ومنه للمِلْحَفَةِ، فيقالُ: مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ، وَجَدِيدَةٌ، حِينَ جَدَّهَا الْحَائِكُ؛ أَي قَطَعَهَا. وَثَوْبٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ فِي مَعْنَى مَجْدُودٍ، وَيُرَادُ بِهِ حِينَ جَدَّ الْحَائِكُ؛ أَي قَطَعَهُ. وَالجِدَّةُ: نَقِيضُ الْبَلَى؛ يُقَالُ: شَيْءٌ جَدِيدٌ، وَالْجَمْعُ أَجْدَةٌ وَجَدْدٌ وَجَدَدٌ^(١٤)، والجديدُ: "مَا لَا عَهْدَ لَكَ بِهِ، وَلِذَلِكَ وَصِفَ الْمَوْتُ بِالْجَدِيدِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ لِقَلْبِي: يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا ... يُدَلِّيكِ، لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ، حَبَابُهَا"^(١٥).

وَأَجَدَّ فَلَانُ أَمْرَهُ، أَي أَحْكَمَهُ، وَهُوَ نَقِيضُ الْخَلْقِ، وَسَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ جَدِيدًا، وَبِهِ سَمِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لِأَنَّهُمَا لَا يَبْلِيَانِ أَبَدًا^(١٦).

ثانيا- التجديد اصطلاحا:

تعددت صيغ العلماء في تعريف التجديد بحسب المفهوم في الشرع، لكنها لا تخرج عن ثلاثة محاور:

المحور الأول: هو أحياء ما اندثر وانطمس واندرس من معالم السنن، والسعي لإحيائها، وبعث وإعادة الدين إلى ماكان عليه السلف الأول^(١٧)، قال العلقمي في التجديد "إِحْيَاءُ مَا اندَرَسَ مِنَ الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَمْرِ بِمُقْتَضَاهُمَا"^(١٨).

المحور الثاني: قمع البدع والمحدثات وتعرية أهلها، وتنقية الإسلام مما علق عليه من أوسار الجاهلية، والعودة به الى ما كان عليه زمن الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام ؓ.

وفي هذا المعنى قول المصطفى ﷺ "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"^(١٩) قال المناوي^(٢٠): "يجدد لها دينها: أي يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم، وينصر أهلها، ويكسر أهل البدعة ويذلهم"^(٢١). وإنما يتحقق الأمر بالعمل بمقتضى الكتاب كما مر في المحور الأول، ويزيد عليه إماتة مظاهر من البدع والمحدثات واجتثاثها، وهذا مقتضى المحور الثاني^(٢٢)، وفيه يقول المودودي (رحمه الله)^(٢٣): "التجديد في حقيقته: هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصا محضا على قدر الإمكان"^(٢٤).

المحور الثالث: تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجد من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجة نابعة من هدي الوحي، فهو لا يعني الإلغاء والتبديل وتجاوز النص، إنما المراد: الفهم الجديد القويم للنص، وهذا الفهم يهدي المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدي الوحي^(٢٥).

وإذا كان التجديد متعلقا بالتفسير على وجه الخصوص فنقول هو: "تجديد الفهم لكتاب الله تعالى على ضوء واقع المسلمين المعاصر وفق قواعد التفسير"^(٢٦). وذلك من غير إخضاع القرآن الكريم ولي آياته مسابقةً لأفهام البشر، إسهاما في تطور الشريعة لمجرد الرغبة في التجديد^(٢٧). فالتجديد في التفسير هو استلزام آيات القرآن الكريم وهداياته لكل ما له علاقة بالعقيدة والأخلاق، في سبيل بناء مجتمعات وسياسات واقتصاد إيفاء من القرآن بحاجات البشرية، لرسم الصورة الصحيحة للشخصية المسلمة^(٢٨).

فالتجديد يطرأ على نظرة المسلمين للقرآن، وليس معناه أن النصوص قد تغير مدلولها، فهو يعد شكلا من أشكال الاجتهاد، أو ما يعبر عنه بثبات النص مع تحرك المحتوى مع الالتزام بالضوابط التي تحفظ النص من الزيغ والانحراف، وهذا المحور هو موضوع بحثنا.

المطلب الثالث: أهمية التجديد.

التجديد هو بمثابة الوقود الروحي الذي يغذي النفوس فيغيرها من حال الكسل والخمول الى حال الحركة والتطور^(٢٩)، فيصير التفسير مواكبا لحاجات العصر وإصلاحها بحيث لا يغدو التفسير حبيس الأوراق والكتب وإنما ينطلق لإصلاح واقع الناس وتلبية حاجاتهم الدينية والنفسية^(٣٠) وهذا لا يعني بالضرورة إفساح المجال مطلقا وترك الباب مفتوحا على مصراعيه فيفسر القرآن تلك التفسيرات الخاضعة للنظريات القابلة للأخذ والرد، وتسويق تلك الجزئيات الطبية والكيميائية والفلكية وكأنهم يريدون بذلك أن يمجّدوا القرآن ويعظموه^(٣١) بل هو إعادة فهم نصوص الوحي التي عاجت قضايا الإنسان في ضوء المعطيات التي تكشف بعد قرون من نزول الوحي لتوافق نصوص القرآن وليس العكس. فكانت إثباتا لمصدرية القرآن أولا وليبيان إعجازه اللفظي والبياني، فهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، سيما الكسب العلمي والحقائق المعرفية في ميادين الحياة كلها وهي أهم ما تدعو إليه الحاجة من التفسير بين كل فترة وفترة، لبيان استمرار خلود القرآن وإعجازه على مر الزمان وكرّ الأيام، ويساعد على هذا الأمر أن العبارة القرآنية فيها مرونة تجعل المعاني كثيرة تخرج منها، أو تحملها الآية، وهذا ما أشار إليه سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما حين كان يجادل الخوارج حيث قال له: "لا تحاجّهم بالقرآن، فإنّ القرآن حمّال أوجه"^(٣٢).

ومرونة الصياغة القرآنية جزء مهم من إعجاز القرآن ودلالته على أن كلمات الله لا تتفد ولا تنتهي، ولذا كان من حكمة الله البالغة، أن ما نقل عن النبي ﷺ في تفسير القرآن ما يتعلق بنشأة الكون وأسرار الوجود والآيات الكونية والنفسية، أقل مما نقل في الأحكام، وذلك لأن الأحكام الشرعية ثابتة دائمة، لا تتغير بتغير الأزمان والعصور، أما الآيات الكونية فهي عرضة للتقدم العلمي، لذلك جاءت صياغتها على هذا النحو من المرونة^(٣٣).

المبحث الثاني صور التجديد في التفسير وضوابطه

المطلب الأول: صور التجديد.

للتجديد ثلاث صور:

الصورة الأولى: هو ما يعرف بالإصلاح وهو: إعادته إلى أصله نقيا صافيا كالنهر الذي تكدر من طول المسير، فإذا به يعطي للرائي بأن النهر لا يصلح للشرب، بينما العيب لم يكن في النهر من منبعه، بل إن تغيره هي حالة طارئة بالإمكان إزالتها ومعالجتها لكي يعود عذبا نقيا كما بدأ. وخصوصا إذا ما علمنا بأن هذه الشوائب قد ساهمت بشكل مباشر في شغل الفكر البشري عن المقاصد العالية، والهداية السامية التي من أجلها نزل القرآن الكريم، وفي الحديث: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"^(٣٤) وهو بالضبط ما ينطبق على مفهوم التجديد في التفسير.

خلاصة القول انه ليس يقصد بهذا العنوان أن نأتي بتفسير لم يسبق إليه سابق مما يترتب عليه إلغاء التفسير السابق فإن هذا لا يعد من العلم في فنيل ولا قطمير^(٣٥) وهذا لا يعني دخول مسائل العقيدة والأحكام الوارد فيها النهي أو الإيجاب تقادم الزمان فيتغير حاله، وإنما تنقية التفسير من البدع والاسرائيليات والمسائل التي غالى فيها أصحابها خلال تفسيرهم لكتاب الله تعالى، فبعدوا عن الهدى الرباني بفلسفات لا تمت الى التفسير بصلة، فكانت حاجزا بين القرآن وقلوب العباد.

الصورة الثانية: صورة النظر إلى جميع التفسير أو معظمه بأنه قد أصابه التقادم والبلى وصار من الواجب أن تتغير كل تلك المفاهيم لكي تساير التطورات الطارئة اي بمعنى اخر التنصل من الحقائق الدينية القطعية لكي تلائم أحوال الناس وأهوائهم، مما شجع هذا الفهم

على ظهور شتى الانحرافات والبدع في الدين على وجه العموم، وفي التفسير على وجه الخصوص سواء كانت هذه المفاهيم ناتجة من عوامل داخلية في المجتمعات المسلمة أو من تأثيرات خارجية^(٣٦). وهذا هو أخطر مفهوم طرأ على هذه الأمة. فكل ما كَانَ قَطْعِيًّا، أَوْ رَاجِعًا إِلَى أَصْلٍ قَطْعِيٍّ، وَالشَّرِيعَةُ الْمُبَارَكَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مَنْزِلَةٌ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي أَصُولِهَا وَفُرُوعِهَا، قَالَ تَمَالٍ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وَلِأَنَّهَا تَرَجُّعٌ إِلَى حِفْظِ الْمَقَاصِدِ الَّتِي بِهَا يَكُونُ صَلَاحُ الدَّارِينِ عَلَى هَذَا لَا يَوْجَدُ فِيهَا بَعْدَ كَمَالِهَا نَسْخًا، وَلَا تَخْصِيصًا لِعُمُومِهَا، وَلَا تَقْيِيدًا لِإِطْلَاقِهَا، وَلَا رَفْعًا لِحُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِهَا، لَا بِحَسَبِ عُمُومِ الْمُكَلَّفِينَ، وَلَا بِحَسَبِ خُصُوصِ بَعْضِهِمْ، وَلَا بِحَسَبِ زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ، وَلَا حَالٍ دُونَ حَالٍ، بَلْ مَا أَثْبِتَ سَبَبًا؛ فَهُوَ سَبَبٌ أَبَدًا لَا يَرْتَفِعُ، وَمَا كَانَ شَرْطًا؛ فَهُوَ أَبَدًا شَرْطًا، وَمَا كَانَ وَاجِبًا؛ فَهُوَ وَاجِبٌ أَبَدًا، أَوْ مَنْذُوبًا فَمَنْذُوبٌ، وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَحْكَامِ؛ فَلَا زَوَالَ لَهَا وَلَا تَبَدُّلَ، وَلَوْ فُرِضَ بَقَاءُ التَّكْلِيفِ إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ؛ لَكَانَتْ أَحْكَامُهَا كَذَلِكَ^(٣٧).

ولطالما ضيعت جهود وطاقات عقلية عظيمة عبر التاريخ عندما خاضت في الغيبيات الإلهية والسفسطات الفلسفية على خلاف ما تقتضيه الفطرة الإسلامية والرؤية المنهجية لما جاء به الوحي^(٣٨) وهو بالضبط ما وقع فيه صاحب المنار عندما تحدث عن وحي الله تعالى لرسله وأشرط الساعة ومعجزات الأنبياء والملائكة والجن وغيرها^(٣٩).

الصورة الثالثة: وهي التي تفيد من الكسب العلمي والحقائق المعرفية في ميادين الحياة كلها، وهي من أهم ما تدعو إليه الحاجة في التفسير في كل فترة من فتراته وعلى مدار الزمن. ذلك أن القرآن كتاب هداية للبشرية وحجة الله على خلقه، بل هو من لوازم استمرارية خلوده وإعجازه على مر الأزمان، وقد ساعد على هذا الأمر أن اللفظ القرآني فيه من المرونة ما يخرج منه المعاني الكثيرة والتي تتحملها بعض الآيات ولأريب فالقرآن "حمال أوجه"، فمرونة الصياغة القرآنية جزء مهم من إعجاز القرآن ودلالته على أن كلمات الله لا تتفد ولا تنتهي^(٤٠)، وهذا من حكمة الله البالغة، لذا لم ينقل عن النبي الكريم ﷺ تفسيراً فيما يتعلق بنشأة الكون وأسرار الوجود إلا النزر القليل، في حين أنه ﷺ لم يدع باباً في الأحكام العامة أو الخاصة إلا وبينها^(٤١) ولعل هذا سر إعجاز قوله

تعالى: ﴿سُبْحِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

وعليه فلو جمعنا الصورة الأولى مع الثالثة لكانت أقرب الصور التي تحافظ على أصيل التفسير وسلامته، مع إثبات إعجاز القرآن وشموليته للحقائق المعرفية ما يجعل الإنسان جاثماً خاضعاً في محراب الله، فلله الدين واصباً.

المطلب الثاني: ضوابط التجديد في التفسير.

لا يكون التفسير صحيحاً أو مقبولاً دون أن يجتهد المفسر على مدار تفسيره بالالتزام بجملة من الضوابط من غير استثناء، فإصلاح التفسير وتجديده بتجنب صاحبه عوامل الانحراف وكشفها، ثم إحياء التفسير على أسس وقواعد شرعية صحيحة، ومن أبرز هذه الضوابط والتي تتعلق بالمنهج ما يأتي:

- (١) الإلتزام بفهم القرآن من خلال معهود العرب في الخطاب.
- (٢) أن يكون المعنى المذكور صحيحاً في نفسه.
- (٣) أن لا يكون مبطلاً قول السلف بل عليه مهمة الجمع بين الرواية والدراية، أي الجمع بين صحيح المنقول وصريح المعقول وعدم الاقتصار على إحداهما^(٤٢)، والموازنة بينهما ولا يخفى أن العقل هو مناط التكليف، إلا أن من الضروري إدراك أن الشريعة الغراء لا تأتي بما يُعلم بالعقل امتناعه، ولكنها قد تأتي بما يعجز العقل عن إدراكه^(٤٣).
- (٤) أن يكون التفسير بمعنى تحتله الآية "أي مراعاة السياق الذي جاء فيه التأويل".
- (٥) أن لا يقصر معنى الآية على هذا الاحتمال الجديد.
- (٦) عدم الخروج عن إجماع الأمة، فعليه المحافظة على الثوابت؛ فمسائل الاعتقاد، وأصول الفرائض والأخلاق يحتاج الناس إلى ثباتها لتستقر الحياة وتطمئن العقول والقلوب^(٤٤).
- (٧) إبراز الغرض الرئيسي من نزول القرآن الكريم وعدم غمطه؛ فهداية القرآن هي أساس دعوته قَالَ تَعَالَى:

﴿الرَّكَتَدُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

- (٨) الحذر من الغزو الفكري -بشتى صوره- وتحدياته المستمرة، سواء كانت التحديات متعلقة بالأمور العقديّة أو الاجتماعية أو الإعلامية، على أن لا يكون لها تأثيراً من قريب أو بعيد في مسيرة هذا اللون من التفسير^(٤٥).

٩) معرفة التراث واستيعابه استيعاباً يسمح بمعرفة مواطن القوة، فيؤخذ بها ومواطن النقص لنقاديها.

١٠) الاطلاع على العلوم والمناهج المعاصرة والإفادة من الكسب العلمي والحقائق المعرفية في ميادين الحياة كلها، شريطة ألا يكتفى من هذه العلوم بالمعرفة السطحية العابرة، بل استيعابها استيعاباً كاملاً، وشريطة اتقان الدربة في استخدام هذه الآليات وتوظيفها التوظيف السليم^(٤٦).

المطلب الثالث: المجدد، تعريفه، شروطه ولوازمه.

أولاً: تعريف المجدد:

قبل الشروع في الموضوع نرى من الضرورة بمكان معرفة من هو المفسر، فيعرف: بأنّه هو كلّ "من له أهلية تامّة يعرفُ بها مراد الله تعالى بكلامه المتعبد بتلاوته، قدرَ الطاقة، وراضَ نفسه على مناهج المفسرين، مع معرفته جُملاً كثيرةً من تفسيرِ كتابِ الله، ومارس التفسيرَ عملياً بتعليم أو تأليف"^(٤٧).

ثانياً - شروطه المجدد:

التجديد بمفهومه العملي هو ليس بالأمر السهل والمتاح لكل من استشرفه وأراد خوضه، بل لا بد من توفر خصائص مميزة وملامح بارزة وصفات محددة ومتكاملة تجتمع جميعها لتكون لنا صورة واضحة للشخصية التي تستحق أن تحمل وتحتمل هذا اللقب العظيم. يجب أن لا نغفل قاعدة مهمة وهي أن يقع التجديد المتعلق بالدراسات الإسلامية على وجه العموم والدراسات التفسيرية على وجه الخصوص على عاتق ذوي الاختصاص، وإلا زلت القدم بعد ثبوتها كما وقع لمحمد شحرور عندما تحدث عن تحريم الخمر وشطح بعيداً أيضاً عندما تحدث عن لباس المرأة^(٤٨).

فإذا أردنا أن نتعامل مع النص الأدبي أو القانوني التشريعي، أو أياً كان نوعه فإننا نحتاج إلى أهلية خاصة، وقر شروطها أصحاب الشأن مع أنها نصوص من صنع البشر، وهي عرضة لما يعتري البشر من العوارض البشرية والنفسية والغفلة والنسيان، بل وحتى النقص أو الخطأ، ولكن القرآن العظيم فوق ذلك كله، إذ هو كلام رب العالمين وهو الدال على صفته القدسية القائمة بنفسه، وهذا يعني أنه لا يوجد فيه حرف جاء سدىً بلا فائدة.

وقد زادت الحاجة إلى إبراز هذه الشروط ولا سيما في الآونة الأخيرة التي قلّ فيها الورع، كما قل العلم، فصارت تصدى للتفسير كل ذي لبانة سواء أكان مؤمناً أم متظاهراً بالإيمان ويتحين الفرص لنقضه أو للإنتقاص منه. إذاً إن التصدي للتفسير شأنه شأن أي علم يحتاج إلى شروط ومؤهلات عالية، وأدوات أساسية يقرها أهل الشأن، ومعرفة شروط المجدد اساس في التفسير الذي هو اجتهاد في فهم المراد من كلام الله تعالى، وهو ركن ركن من أركان البحث العلمي على ما أقره علماء المسلمين.

فمن الضروري للمجدد في مجال التفسير أن يستتق آيات القرآن الكريم، ويميط اللثام عن إشاراتنا وبروح جديدة، قال تعالى:

﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَشِيدٌ﴾ [٥٣].

وإجمالاً فشرائط المجدد الذاتية التي تتعلق به هو زيادة على المنهج كما مر سابقاً ترتكز على الاسلام والعدالة وصحة القصد وامتلاك الأدوات اللازمة.

ويمكن أن تلخص بذهن صافٍ، وبصر نفاذ، وفكر مستقيم، واعتدال بين الإفراط والتفريط، وتفكير مجرد من التأثيرات، زيادة على الشجاعة والجرأة على رد الباطل، والكفاءة الفذة على الاجتهاد، وطمأنينة القلب، وكل الصفات التي تكون لدى أتباع الأنبياء عليهم السلام^(٤٩).

ولقد أورد الإمام السيوطي جملة من الشروط التي يلزم توافرها في المفسر والمجتهد على حد سواء، وإبتدأ بأهمها على الإطلاق، فقال رحمه الله: "إِلَّمَّ أَنَّ مِنْ شَرْطِهِ صِحَّةُ الِاعْتِقَادِ أَوَّلًا وَلَزُومُ سُنَّةِ الدِّينِ فَإِنَّ مَنْ كَانَ مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ لَا يُؤْتَمَنُ عَلَى الدُّنْيَا، فَكَيْفَ عَلَى الدِّينِ"^(٥٠). ثم ذكر ما اتفقت عليه الأمة فيمن يخوض غمار هذا العلم والمتعلق بأشرف كلام وأجله وبه يعرف شرع الله ويتعبد وهي لوازمه، فقال: "يَجُوزُ التفسير لِمَنْ كَانَ جَامِعَ اللُّغُومِ الَّتِي يَحْتَاجُ الْمُفسِّرُ إِلَيْهَا وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشَرَ عِلْمًا:

أَحَدُهَا: اللُّغَةُ لِأَنَّ بِهَا يُعرَفُ شَرْحُ مُفْرَدَاتِ الالفاظِ وَمَدْلُولَاتِهَا بِحَسَبِ الْوَضْعِ قَالَ: مُجَاهِدٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ،

الثَّانِي: النُّحُو لِأَنَّ الْمَعْنَى يَتَغَيَّرُ وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ فَلَا بُدَّ مِنْ اعْتِبَارِهِ.

الثالث: التصريف لأنَّ به تُعرَفُ الأُبنِيَّةُ والصَّبِيغُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَمَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ لِأَنَّ "وَجَدَ" مَثَلًا كَلِمَةً مُبْهَمَةً فَإِذَا صَرَفْنَاهَا اتَّضَحَتْ بِمَصَادِرِهَا.

الرَّابِعُ: الْإِشْتِقَاقُ لِأَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ إِشْتِقَاقُهُ مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِهِمَا كَالْمَسِيحِ هَلْ هُوَ مِنَ السَّيَّاحَةِ أَوْ الْمَسْحِ؟.

الخامسُ والسَّادِسُ والسَّابِعُ: الْمَعَانِي وَالْبَيَانُ وَالْبَدِيعُ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ بِالْأَوَّلِ خَوَاصَّ تَرَكَيبِ الْكَلَامِ، مِنْ جِهَةٍ إِفَادَتِهَا الْمَعْنَى وَبِالثَّانِي خَوَاصَّهَا مِنْ حَيْثُ اخْتِلَافُهَا بِحَسَبِ وَضُوحِ الدَّلَالَةِ وَخَفَائِهَا، وَبِالثَّلَاثِ وَجُوهَ تَحْسِينِ الْكَلَامِ وَهَذِهِ الْعُلُومُ الثَّلَاثَةُ هِيَ عُلُومُ الْبَلَاغَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ الْمُفَسِّرِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا يَقْتَضِيهِ الْإِعْجَازُ وَإِنَّمَا يَذَرُكَ بِهَذِهِ الْعُلُومِ.

الثَّامِنُ: عِلْمُ الْقُرْآنَاتِ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ كَيْفِيَّةَ النُّطْقِ بِالْقُرْآنِ وَبِالْقُرْآنَاتِ يَتَرَجَّحُ بَعْضُ الْوُجُوهِ الْمُحْتَمَلَةِ عَلَى بَعْضٍ.

التَّاسِعُ: أَصُولُ الدِّينِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ بِظَاهِرِهَا عَلَى مَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَالْأَصُولِي يُؤُولُ ذَلِكَ وَيَسْتَدِلُّ عَلَى مَا يَسْتَحِيلُ وَمَا يَجِبُ وَمَا يَجُوزُ.

العَاشِرُ: أَصُولُ الْفَقْهِ إِذْ بِهِ يَعْرِفُ وَجْهَ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْأَحْكَامِ وَالِاسْتِنْبَاطِ. الْحَادِي عَشَرَ: أَسْبَابُ النُّزُولِ وَالْقَصَصِ إِذْ بِسَبَبِ النُّزُولِ يُعْرِفُ مَعْنَى آيَةِ الْمُنْزَلَةِ فِيهِ بِحَسَبِ مَا أُنْزِلَتْ فِيهِ.

الثَّانِي عَشَرَ: النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ لِيَعْلَمَ الْمُحْكَمُ مِنْ غَيْرِهِ. الثَّلَاثُ عَشَرَ: الْفَقْهُ، وَهُوَ الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْفَرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُسْتَمَدَّةِ مِنَ الْأَدِلَّةِ التَّفْصِيلِيَّةِ^(٥١). الرَّابِعُ عَشَرَ: الْأَحَادِيثُ الْمُبِينَةُ لِتَفْسِيرِ الْمُجْمَلِ وَالْمُبْهَمِ^(٥٢).

ثم أوردتها بخصلة لم يوردها غيره سماها علم الموهبة فقال: "الخامس عشر: علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث: "من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم"^(٥٣)»^(٥٤).

ولعل الإشارة الى هذا العلم هو إشارة الى التجديد في التفسير بعد تحصيل كل ما سبق من علوم، ولا يتأتى هذا العلم الا لمن حباه الله بالنظر والاستدلال وفق ضوابط الشرع الحنيف.

المبحث الثالث

التفسير، تطوره وأبرز اتجاهاته

المطلب الأول: نشأة التجديد في التفسير وتطوره.

قد يتصور أن هذا المفهوم كما مرّ هو وليد اليوم، والحق أنه غائر في القدم، بل وتمتد جذوره وأصوله إبان القرن الأول الهجري والذي قام به صرح النهوض الفكري للأمة وعلى مر العصور، وقد برز فيه مجددوا علماء الأمة وقادتها الأول بدءاً من صحابة رسول الله ﷺ كعبدالله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم، وانتهاء بعمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ)، الذي خاف على السنة من الوضع الذي استشرى في زمانه بسبب الأهواء السياسية والمذهبية والعصبية والزندقة وغيرها، فكتب الى قاضيه وعامله على المدينة أبي بكر بن حزم "انظر ماكان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإنني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولم يكتف بهذا إنما كتب الى الولاة في الامصار يقول لهم: "أنظروا الى حديث رسول الله فاجمعوه" (٥٥).

ولقد تصدى لهذا العمل الجبار علماء كثيرون من أبرزهم الامام ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) (٥٦) الذي يعد أول من وضع الاساس في تدوين السنة في كتب خاصة (٥٧).
فالتفسير في هذه الفترة لم يدون في كتاب مستقل وإنما إتخذ شكل الحديث النبوي الشريف بل كان جزءاً منه، وفرعاً من فروع (٥٨). ثم ظهرت لنا فيما بعد المدارس الثلاث (٥٩) في عهد التابعين، وكان لتلامذتها كانت لديهم جهود تذكر في وضع لبنة التفسير، وإن كان تفسيرهم قائماً على الانتخاب.

ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة النشوء في التفسير وهي المرحلة الأولى (٦٠).
القرن الثاني: برز فيه مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ) (٦١) إذ ألف تفسيراً شاملاً للقرآن وهو على ما يبدو أول كتاب تفسير كامل وصلنا. وبغض النظر عما في هذا التفسير من آراء إلا أنه يمثل حلقة جديدة في التفسير لم يكن لها سابقة، وهذا نوع من التجديد.
القرن الثالث: برز فيه من أعلام التفسير واللغة ومنهم الفراء (ت ٢٠٧هـ) (٦٢)، وأبو عبيد (ت ٢٠٩هـ) (٦٣)، وعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) (٦٤) الذي ذكر أقاويل السلف في التفسير دون أن يستوعبها واقتصر على ذلك، والأخفش (ت ٢١٥هـ) (٦٥)، وهؤلاء الثلاثة قد أحدثوا في التفسير نقلة جديدة لم يسبقوا إليها حيث بدأت بذور الدراسات النحوية في التفسير تنمو وتتسارع شديد على أيديهم، مما يعد نقلة جديدة في التفسير، وهذا لا شك نوع من التجديد.
القرن الرابع: وتحدث نقلة نوعية وتطور غير معهود في تفسير كتاب الله، على يد مجموعة من أئمة العلم، إذ يظهر إمام في اللغة وعلومها وإمام في القراءات، وفي السنة، وفي

الفقه وأصوله وإمام في التاريخ وفي علم الكلام، ليجمع إتجاهات التفسير كلها وروافده في مجموعة تفسيرية كبرى ذلكم هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ^(٦٦)، ويعاصره الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ^(٦٧) الذي أبدع في جمع أقوال اللغويين والمفسرين في كتابه معاني القرآن وإعرابه، ثم أردفه تلميذه النحاس (ت ٣٣٨هـ) ^(٦٨) في إعراب القرآن والخصائص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) ^(٦٩)، و أبي الليث السمرقندي السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) ^(٧٠)، وكل واحد من هؤلاء قد أحدث نقلة جديدة في التفسير.

أما الطبري فبعد أن قام بجمع روايات التفسير بأسانيدھا ووازن بينها وأخذ يرجح ما كان راجحاً، ويضيف ما يراه لازماً، عُدَّ بهذا العمل فتحاً جديداً في التفسير، وأما الزجاج فكان إيماده على لغة العرب التي نزل بها القرآن وعلى أصول القراءة الصحيحة في إيماد معنى اللفظ الأثر الواضح في تجدد الفهم لكتاب الله تعالى اعتماداً على اللغة التي نزل بها القرآن، وأضاف النحاس إلى العصر الذي هو فيه ما ذكره من أقاويل النحاة في الإعراب والترجيح بينها، أما الخصائص فقد أحدث نقلة نوعية في هذا العصر، إذ قصر التفسير على آيات الأحكام وحاول جاهداً إبراز مذهب الحنفية وتقوية أدلته وبراهينه من خلال التفسير، ثم السمرقندي الذي كان من أسلوب نهجه نقل ما تقدمه من الأقاويل مع حذف أسانيدھا على خلاف ما جرى عند الإمام الطبري رحمه الله تعالى.

القرن الخامس: برز فيه الإمام القشيري الصوفي (ت ٤٦٥هـ) ^(٧١) الذي أحدث نقلة نوعية في التفسير ممثلاً ذلك بكتابه لطائف الإشارات حيث فسر القرآن الكريم كاملاً على منهاج الاعتدال الصوفي.

القرن السادس: برز فيه من المفسرين الكيا الهراسي الشافعي (ت ٥٠٤هـ) ^(٧٢) والذي فسر آيات الأحكام على المذهب الشافعي، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ^(٧٣) الذي أبدع في التفسير البلاغي للقرآن الكريم، وابن عطية (ت ٥٤٢هـ) ^(٧٤) والذي أعاد الاعتبار لأقاويل السلف في التفسير بعد أن كادت تنه في أتون الأقاويل الأخرى. ثم جاء ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) ^(٧٥) والذي فسر آيات الأحكام على مذهب الإمام مالك.

القرن السابع: برز فيه الرازي (ت ٦٠٦هـ) ^(٧٦) الذي أحدث نقلة نوعية في التفسير بما جمعه من مستحدثات العلوم في زمانه وبخاصة العقلية والعلمية، والقرطبي (ت ٦٧١هـ) ^(٧٧) الذي فسر القرآن كله وإهتم بإبراز آيات الأحكام والخلاف فيها، فكان بحق كتاباً موسوعياً مباركاً

سهل العبارة. وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التأصيل لعلم التفسير وهي المرحلة الثانية من مراحل.

القرن الثامن: مر التفسير خلال هذه الفترة بشيء من الركود والتقليد لمن سبق، مع حذف للأسانيد وإختصارها وإختصار النصوص مما سمح لدخول الاسرائيليات والأخبار المكنوبة في التفسير خصوصاً تلك التي تسائر الاهواء فتتجر وراء فرقة من الفرق أو مذهب من المذاهب، في محاولة للآيات الذكر الحكيم بما يتفق و مذهبها العقدي. ولعل من أبرز من تصدى لهذا الدخيل ورد عليه وقعد لتفسير كتاب الله بخطوط واضحة بينة، بل ودعا للعودة الى النبع الصافي في التفسير إتباعاً لسيد المرسلين وأسوة بصحابته والتابعين، هو الامام ابن تيمية^(٧٨) رحمه الله.

وسار على نهجه تلميذه ابن القيم^(٧٩) رحمه الله. ويعد تفسيرهما لكتاب الله، نوع من أنواع التجديد من حيث المفهوم. ثم برز في هذا القرن أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)^(٨٠) والذي ملأ تفسيره للقرآن "البحر المحيط" بالتفريقات اللغوية والنحوية، حتى عد الإمام الأؤحد بين المفسرين في ذلك. وكذا ما أضافه من ردود على الزمخشري في التفسير ثم جاء تلميذه السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)^(٨١) الذي أضاف إضافة نوعية إلى التفسير بوقوفه حكماً بين شيوخه أبي حيان وبين الزمخشري وابن عطية اللذين اعترض عليهما أبو حيان في تفسيره.

القرن التاسع: برز فيه الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ)^(٨٢) بما أحدثه من نقله نوعية في التأليف، في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.

القرن العاشر: برز فيه السيوطي (ت ٩١١هـ)^(٨٣) في كتابه الدر المنثور في التفسير بالمأثور حيث يعد هذا التفسير أوسع كتاب في عصره ضم آراء المتقدمين من السلف في التفسير.

القرن الحادي عشر: لم يطلع فيها على مبرزين في التفسير.

القرن الثاني عشر: برز الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)^(٨٤) بكتابه روح المعاني حيث يعد هذا التفسير آخر حلقة من حلقات التفسير القديم وصاحبه آخر من أدرك الخلافات الكلامية التي برزت في التفسير وأخذت منه حيزاً كبيراً.

وكل هؤلاء المفسرين أصحاب إضافات نوعية أو شكلية في التفسير سواء أكانت هذه الإضافة إيجابية أم سلبية. والحاصل أن هؤلاء من إعلام التجديد في التفسير في القرون السابقة^(٨٥).

القرن الثالث عشر: وهي مرحلة التجديد في العصر الحديث وتبدأ بمحمد عبده^(٨٦) وتلميذه السيد رشيد رضا^(٨٧) في تفسيره المنار.

ومن رواد هذه المرحلة الاستاذ أمين الخولي^(٨٨) مروراً بالمراغي^(٨٩) ومن ثم سيد قطب^(٩٠) في تفسيره ظلال القرآن، وكل هؤلاء كان تفسيرهم يجمع بين الأصالة والتجديد فيما يخص العلوم التي توافقت إعجازاً مع كتاب الله تعالى. وما يزال الباب مفتوحاً لمن يملك أهلية الخوض في غمار هذا العلم.

المطلب الثاني: اتجاهات التجديد في التفسير.

لم يكن التجديد في التفسير وليد العصر كما يروج له، وإنما هو أولى المحاولات لفهم كتاب الله والتي بدأت بآبى بن عباس رضي الله عنه ثم بمن جاء بعده من التابعين واتباعهم. ونقصد بقولنا هذا هو سلوك منهج جديد لمن يصدق عليه وصف مجتهد أو مجدد، وهذا المنهج لمعرفة المعاني التي يمكن أن تحتلها الآية ضمن سياقها التي وردت فيه مع ترجيح لهذا المعنى على غيره، بضمن الضوابط المتفق عليها عند علماء الأمة.

وعليه يمكننا القول: إنّ مناهج التفسير واتجاهاته كانت على قسمين: قديمة وحديثة.

القسم الأول: مناهج التفسير القديمة و تذهب في اتجاهات ثلاثة:

أولاً: إتجاه التفسير بالمأثور ويطلق عليه (النقلي أو الرواية) ونعني به: تفسير القرآن بالقرآن نفسه وبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وماتل عن الصحابة وما نقل عن التابعين من كل ما هو توضيح وبيان لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم القرآن^(٩١).

وعليه نخلص أن التفسير هو الذي يعتمد على صحيح المنقول ولا يجتهد في بيان معنى من غير دليل ويتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة في معرفته^(٩٢).

ومثاله تفسير القرآن العظيم لابن كثير^(٩٣)، والدر النثور في التفسير بالمأثور للسيوطي^(٩٤)

ثانياً: إتجاه التفسير بالرأي، ويقصد به تفسير القرآن بالإجتهد أو التفسير بالمعقول فهو تفسير القرآن الكريم بمطلق الاجتهاد سواء توافر لهذا الاجتهاد شرطه أم لا أو أن يكون مصحوباً بحسن قصد أم لا، إلى آخر ما هنالك من الاحتمالات التي تتعور الاجتهاد^(٩٥).

ثالثاً: إتجاه جمع بين المأثور والرأي المقبول فأصحاب هذا الاتجاه يقدمون النقل ثم يرجحون بين الروايات مع الاستعانة بلغة العرب لمعرفة معاني الالفاظ القرآنية القريبة، وخير من يمثل هذا الاتجاه الامام الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن.

القسم الثاني: مناهج التفسير الحديثة

قد يكون من أهم أسباب ظهور إتجاهات متعددة للتفسير في العصر الحديث هو حرص المفسرين المعاصرين على إصلاح أحوال الناس والوقوف أمام التيارات الغازية الدخيلة وعلى أساس قرآني ومنهج رباني، فلا نكاد أن نجد مفسراً يعتمد النقل وحده في تفسيره، بل هنالك من اتخذ منهاجاً جمع فيه بين النقل والعقل ناهيك عن الذي انتهج الرأي في التفسير، لذا يمكن إجمال الاتجاهات التي عنيت بالتفسير في القرن الرابع عشر بما يأتي:

أولاً- الاتجاه العقدي: تعددت مذاهب التفسير بتعدد المذاهب في العقيدة، وحمل التعصب المذهبي بعض أرباب هذه المذاهب والفرق إلى تأييدها بتفسير الآيات القرآنية الكريمة بما يتناسب مع أصول مذاهبهم ولو بطريق إخضاع النصوص القرآنية وليها، وصرفها عن معانيها التي تناسب السياق التي جاءت فيه بل وإنكار جميع التفسيرات التي لا توافق آراءهم العقيدية وأهوائهم.

وبهذا ظهر الزيغ في التفسير من الفرق الضالة، إلى أن جاء بعض المجددين^(٩٦) ونبهوا المسلمين إلى دينهم وأيقظوهم من نومهم، وأفاق المسلمون وعاد الكثير منهم إلى الإسلام عوداً حميداً، واشتعل وميض النار من خلال الرماد؛ فنشطت أيضاً بعض الفرق الإسلامية وأصبح كل منهم يدعو إلى مذهبه وإلى فرقته.

وإذا ما نظرنا إلى الفرق القائمة اليوم، وأردنا أن ندرس تفاسير المعاصرين منهم في

القرن الرابع عشر، فإننا نجدها تصنف كالاتي:

١- أهل السنة والجماعة. ٢- الشيعة. ٣- الإباضية^(٩٧). ٤- الصوفية.

ثانياً- الاتجاه العلمي: بدأت نزعة التفسير هذه منذ زمن مبكر، أيام النهضة العلمية العباسية وحتى يومنا هذا، فلا ينكر من أن القرآن الكريم أورد آيات متعلقة بالكون وكيفية خلقه إلا إن هذه الآيات لم تنزل ليكون القرآن الكريم كتاباً علمياً، بل لزيادة في إثبات صدقية دعوته ومصدره^(٩٨)، ولقد كانت البداية على شكل محاولة للتوفيق بين نصوص القرآن وما جدّ من العلوم بدأها الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" الذي إنشغل فيه بالحجج العقلية، والقواعد الفلسفية والكلامية، فجمع تفسيره علم الكيمياء والتفسير والمنطق والتاريخ والفلك وادعى بأن القرآن قد حوى كل هذه العلوم وأشار إليها، قال محمد رشيد رضا: "وقد زاد الرازي صارفاً آخر هو ما يورده في تفسيره من العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحادثة في الملة على ما كانت عليه في عهده، كالهياكل الفلكية اليونانية وغيرها.. مما تصد قارئها عما أنزل من أجله القرآن"^(٩٩) حتى قيل عن تفسيره أنه قد حوى كل شيء إلا التفسير^(١٠٠).

ويبدو لنا أن هذا القول قد غبن هذا التفسير الكبير، فلا يخفى على قارئ ما لهذا التفسير من فضل على كل من جاء بعده سواء في المسائل العقدية أم في وجوه الاستدلال التي تفرد بها، ولا يزال طلبة العلم ينهلون من معينه حتى يومنا هذا.

أما في عصرنا، فقد مثل له بشيء من المبالغة والإسراف المغرم بالعجائب الكونية، كما قال ذلك هو عن نفسه^(١٠١) الشيخ طنطاوي جوهرى في تفسيره: "الجواهر في تفسير القرآن الكريم"^(١٠٢).

فلم يلاق الكتاب قبولا لدى كثير من المتقنين لإحتواءه على نظريات مستحدثة لا صلة للقرآن بها.^(١٠٣)

ثالثاً- الإتجاه الهدائي أو الإصلاحى: وهو الإتجاه الذي غلب على أعمال مدرسة المنار متمثلة بشيخها محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا، وتسميته بالهدائي، لأن الشيخين أكدا على موضوع الهداية في مقدمة تفسير المنار بإعتبارها أكبر مقاصد القرآن، والتي ينبغي لكل مفسر أن يشملها في تفسيره لكتاب الله تعالى.

ففي تفسير سورة الفاتحة يقول صاحب المنار: "أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ هُدًى وَنُورًا، لِيُعَلِّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ، وَيُعِدَّكُمْ لِمَا يَعِدُّكُمْ بِهِ مِنْ سَعَادَتِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَمْ يُنْزِلْهُ قَانُونًا دُنْيَوِيًّا جَافًا كَقَوَانِينِ الْحُكَّامِ، وَلَا كِتَابًا طَبِيئًا لِمُدَاوَاةِ الْأَجْسَامِ، وَلَا تَارِيخًا بَشَرِيًّا لِبَيَانِ الْأَحْدَاثِ وَالْوَقَائِعِ، وَلَا سِفْرًا فَنِيًّا لَوُجُوهِ الْكُسْبِ وَالْمَنَافِعِ، فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِمَّا جَعَلَهُ تَعَالَى بِاسْتِطَاعَتِكُمْ، لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى وَحْيٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَهَذَا بَعْضُ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ كِتَابَهُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ تَدَبَّرَهَا سَلَفُكُمْ الصَّالِحُ وَاهْتَدَوْا بِهَا، فَأَنْجَزَ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ سَعَادَةِ الدُّنْيَا قَبْلَ سَعَادَةِ الْآخِرَةِ، فَوَعَدَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالتَّايِيدِ وَالْعِزَّةِ وَالْإِسْتِخْلَافِ...، وَعَدَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْوُعُودَ فِي حَالِ قِلَّتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ وَفَقْرِهِمْ، وَبُعْدِهِمْ عَنِ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ، وَأَنْجَزَ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ بِمَا قَضَاهُ وَجَعَلَهُ أَثَرًا لِلِإِهْتِدَاءِ بِالْقُرْآنِ.

.. فَبِالْإِهْتِدَاءِ بِهِ قَهَرُوا أَعْظَمَ دُولِ الْأَرْضِ الْمَجَاوِرَةِ لَهُمْ"^(١٠٤).

وقال أيضا: "لِذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ شَدِيدَةً إِلَى تَفْسِيرٍ تَتَوَجَّهُ الْعِنَايَةُ الْأُولَى فِيهِ إِلَى هِدَايَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَقَفُّ مَعَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْمُنَزَّلَةِ فِي وَصْفِهِ، وَمَا أَنْزَلَ لِجَلِّهِ مِنَ الْإِنذَارِ وَالنَّبْشِيرِ وَالْهَدَايَةِ وَالْإِصْلَاحِ، وَهُوَ مَا تَرَى تَفْصِيلَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي الْمَقْدِّمَةِ الْمُقْتَبَسَةِ مِنْ دُرُوسِ شَيْخِنَا الْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَحْسَنَ جَزَاءَهُ"^(١٠٥).

وقد سمي البعض هذا الإتجاه بالإتجاه العقلي^(١٠٦)، نظرا لما يحمله أصحابه من نزعة تحررية واجتهادية، أعتبرت عقلانية غير مالوفة لدى علماء الازهر في حينها. من أهم القضايا التي دعا إليها عدم الإنشغال عن فهم القرآن وتدبره وبلوغ مقاصده العليا بمباحث الإعراب وقواعد النحو، ونكت المعاني ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرّفه عنه جدل المتكلمين، وتخريجات الأصوليين، واستنباطات الفقهاء المقلّدين، وتأويلات المتصوّفين، وتعضّب الفرق والمذاهب بعضها على بعض، وبعضها يلفّته عنه بكثرة الروايات، وما مزجت به من خرافات الأسرائيليات، والعلوم الرياضيّة والطبيعيّة وغيرها من العلوم الحادثة في الملة كالهَيْئَةِ الفلكيّة اليُونَانِيَّة، كما دعا الى الإجتهد ونقض التقليد، وحثا على العلم والحرية^(١٠٧). وقد لاقت هذه المدرسة رواجاً لما دعت إليه فيمن جاء بعدها من المجددين أمثال سيد قطب والمراغي.

رابعا: الإتجاه الأدبي: وهو الإتجاه الذي اعتنقته المدرسه البيانية ودعت إليه في تفسيرها لكتاب الله، وكانت الغاية إستجلاء خصائص الأساليب القرآنية وتذوق جمال السحر البياني لمعاني النص القرآني وإعجازه، ويعد سيد قطب من أهم رواد هذا الإتجاه، فقد كان (التصوير الفني في القرآن) بيانا للمفتاح الجمالي الذي وقف به على كنوز القرآن البيانية الجمالية، في حين كان تفسير (في ظلال القرآن) أساسا للمفتاح الحركي الدعوي التربوي، إذ نلمس دعوته للتجديد في الفهم القرآني من خلال صياغة النفوس صياغة قرآنية تسترشد بهدى الوحي وتجعل من القرآن منهجا للحياة، من خلال ربط الآيات القرآنية بالواقع المعاصر^(١٠٨). ولعل من أبرز من يمثل هذا الإتجاه أيضا، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)^(١٠٩) في (التفسير البياني) الذي جمعت فيه بين التنظير والتمثيل متأثرة بمنهج أستاذها أمين الخولي.

خامسا: الإتجاه الموضوعي: وهو المنهج الذي يقوم على استقصاء الإيات والمفردات ذات الموضوع الواحد وقيل هو "جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما، وتفسيرها بحسب المقاصد القرآنية"^(١١٠) من خلال سورة أو أكثر، ولم يظهر هذا المصطلح "التفسير الموضوعي" إلا في القرن الرابع عشر الهجري إلا أن لبنات هذا اللون من التفسير وعناصره الأولى كانت موجودة منذ عصر التنزيل في حياة رسول الله ﷺ^(١١١).

ويعد هذا الإتجاه غالبا على غيره من الإتجاهات الأخرى، وذلك لإشتغال طلبة العلم به والباحثين عموماً منذ زمن مضى وحتى يومنا هذا.

أهم نتائج البحث

١. إحترام الثوابت وعدم هدمها.
٢. حاجة الأمة إلى التجديد في التفسير والذي يعد بمثابة الوقود الروحي الذي يغذي النفوس فيغيرها من حال الكسل والخمول الى حال الحركة والتجدد، ولكن بصورة محددة.
٣. إزالة الالتباس في اعتقاد البعض من أن مفهوم التجديد في التفسير هو وليد اليوم، بل كانت أولى لبناته قد بدأت منذ العهود الثلاثة الخيرية الأولى.
٤. لا يتناول التجديد مسائل العقيدة، ومسائل الأحكام التي وردت فيها نصوصاً قطعية من حيث الدلالة.
٥. نقل المعاني الصحيحة للنصوص وإحياء ما اندرس منها، وتجديد الفهم السليم لها، والاجتهاد في ظل الضوابط الشرعية المتعلقة بمفهوم التجديد.
٦. إثبات التوافق بين نصوص القرآن وما ثبت صحته من الحقائق العلمية لا النظريات، وبما لا يقبل الشك.
٧. إنَّ القرآن العظيم صالح لكل زمان ومكان، وأن أثره الاصلاحى في النفوس بخاصة، وفي الحياة بعامة ممتد الى يوم القيامة.
٨. التجديد هو قانون الحياة، سيما في تفسير كتاب الله تعالى، لأن الزمن مركب من التغير والإستمرار، والمتصدي للتجديد في علم التفسير لابد وأن ينظر للقرآن الكريم بروح جديدة مستنتقا الايات لإزالة اللبس والغموض عنها، وعلى وفق ضوابط وقواعد منهجية صحيحة رسمها علماء الأمة لحفظ كتاب الله من الزيغ والزلل.
٩. الاستفادة من الكسب العلمي والحقائق المعرفية في ميادين الحياة كلها. وهذا الأمر هو أهم ماتدعو اليه الحاجة من التفسير بين فترة وأخرى، لبيان إستمرار خلود القرآن وإعجازه على مر الأزمان وكر الأيام.

هوامش البحث

- (١) ينظر: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان احمد عبد الرحيم، وزارة الأوقاف الكويتية، الإصدار الحادي عشر، د. ت: ٥.
- (٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م: ٥٠٤/٤. مادة فسر.

- (٣) لسان العرب، ابن منظور: ٥٥/٥، مادة فسر.
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ٤/٢٥٥.
- (٥) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٥٥/٥، - مادة (فسر) -.
- (٦) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت: ٤١/١٢. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلجعي، حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٢٤٥.
- (٧) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ٢/٦٨٨.
- (٨) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ١/١٢١.
- (٩) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١٣/١، الإتيقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩هـ/١٩٧٤م، م: ٤/١٩٥.
- (١٠) ينظر: بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] لعبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى، دمشق، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٥، م: ٦/١، شرح كتاب (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى شرح الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول، ١٤٢٣هـ/١٤٢٤هـ، م: ١١/١، موسوعة علوم القرآن لعبد القادر محمد منصور دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ١/١٧٣.
- (١١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت): ٤٠٣/٢.

(١٢) البيت للوليد بن يزيد، ويروى (أضحى حبلها) وهو من الوافر. غريب الحديث لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ: ٧٣١/٣.

(١٣) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م : ١/ ١٦٩، باب ما جاء من كلام العرب أوله جيم. والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، ط ٥، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م: ١٣/٢: باب ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) ينظر: لسان العرب،: ٣/ ١١١-١١٢، - مادة (جدد) -، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه.

(١٧) ينظر: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان: ١٣.

(١٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط ٢، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م: ٩/ ١٣٤٦.

(١٩) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، باب ما يذكر في قرن المائة رقم الحديث (٤٢٩١) م: ١٠٩/٤ صححه الألباني.

(٢٠) هو: محمد عبد الرؤوف المناوي الشافعي، صاحب المصنفات الكثيرة، نذكر منها (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، و(شرح الشمائل) للترمذي (ت: ١٠٣١هـ). ينظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ٢، ٢٠٠٢، ١٥ م: ٦/ ٢٠٤، ومعجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: ١٠/ ١٦٦.

(٢١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م: ٣٥٧/٢.

(٢٢) ينظر: من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، للشيخ د. يوسف القرضاوي: ٢٨.

(٢٣) هو المحدث شمس الحق العظيم آبادي الهندي أشهر مصنفاته (عون المعبود شرح سنن أبي داود) (ت: ١٨٥٨م)، ينظر: معجم المؤلفين: ٣/٣٤٦.

(٢٤) موجز تجديد الدين، لأبي الأعلى المودودي: ٥٣.

(٢٥) ينظر: الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، لعمر عبيد حسنة: ٢٠.

(٢٦) المصدر نفسه: ١٢.

(٢٧) ينظر: نحو منهج لتفسير القرآن، محمد الصادق عرجون، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٩-٢٠.

(٢٨) ينظر: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان: ١٥.

(٢٩) ينظر: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان: ٣٨.

(٣٠) ينظر: التجديد في التفسير مادة ومنهجاً، د. جمال أبو حسان، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، بحث مقدم منه الى موقع شبك التفسير والدراسات الإسلامية: ٥.

(٣١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ/١٨١١.

(٣٢) ينظر: مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة، للإمام جلال الدين السيوطي، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١٩٧٩، ٣م: ١/٥٩.

(٣٣) ينظر: كيف نتعامل مع القرآن، لمحمد الغزالي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١٩٩٢، ٣م: ص ٢٠٥، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد محمد أبو شهبه، مكتبة السنة، القاهرة، ط٤، ١٩٤٨م: ص ٤٨.

(٣٤) تقدم تخريجه ص: ٦.

(٣٥) التجديد في التفسير مادة ومنهجاً، د. جمال أبو حسان: ٥.

(٣٦) ينظر: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان: ١٤.

(٣٧) الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/

١٩٩٧م: ١/١٠٩.

(٣٨) ينظر: أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، مكتبة المنار، الاردن، ط٢،

١٩٩٢م: ١٢٢.

(٣٩) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس

الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م: ١/١٦، و٢٢٠، و٢٦٧، و٢/١٤، و٤/١١١،

٢١٠-٢١١، و٩/٤٨٧-٤٩١، و٥٤٠، و٦١٢، و١١/١٥٥.

(٤٠) ينظر: مفتاح الجنة للسيوطي: ٥٩/١، تجديد الفكر الاسلامي: ٢١٨.

(٤١) ينظر: تطور تفسير القرآن، الدكتور محسن عبد الحميد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة

الموصل، ١٩٨٩م: ١٨-٢٠.

(٤٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن

محمد الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت،

ط١، ١٤١٤ هـ: ١/١٢.

(٤٣) ينظر: الموافقات، للشاطبي: ١/١٣٠.

(٤٤) ينظر: كيف نتعامل مع القرآن للغزالي: ١٩٧، والتجديد في التفسير نظرة في المفهوم

والضوابط، د. عثمان: ٥٢.

(٤٥) ينظر: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان: ٥٨. والتجديد في

التفسير مادة ومنهجاً، د جمال ابو حسان: ٦-٧.

(٤٦) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي

(ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦

هـ/ ٢٠٠٥ م، ١/٢٩٣.

(٤٧) قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، ط١،

١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ١/٣٣.

(٤٨) ينظر: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، محمد شحور، مطبعة الأهالي، سوريا، ط٥،

١٩٩٢: ٧٣٠.

(٤٩) ينظر: فيض القدير للمناوي: ٣٥٦/٢-٣٥٧، وموجز تاريخ تجديد الدين وحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، لأبي الأعلى المودودي، دار الفكر الحديث، لبنان، ط٢، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م: ٥٢.

(٥٠) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٠٠/٤.

(٥١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٢٧هـ: ١٣/١.

(٥٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢١٣-٢١٥.

(٥٣) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ١/٩٩، وهذا الحديث لم أجده عند غيره سوى سنن الدارمي يرويه بمعناه عن علي بن أبي طالب، ينظر: سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م، باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله: ٣٨٢/١.

(٥٤) ينظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢١٥/٤.

(٥٥) تطور تفسير القرآن، د. محسن عبد الحميد: ٣٩.

(٥٦) هو محمد بن مسلم بن شهاب، كان علما خفقا من أعلام السنة في عصره، وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يأمر جلساءه أن يذهبوا إليه، لأنه لم يبق على وجه الأرض من هو أعلم منه بالسنة. ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، للدكتور مصطفى بن حسني السباعي، المكتب الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م: ١٢٣-١٢٤.

(٥٧) المصدر نفسه: ١٢٤.

(٥٨) ينظر: التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ٨٩/١، مباحث في علم التفسير، للدكتور عبد الستار حامد الدباغ، جامعة العلوم الإسلامية، بغداد، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ١١٢.

(٥٩) نقصد بالمدارس الثلاث: مدرسة مكة ويتصدرها عبدالله ابن عباس (رضي الله عنهما) ومن أبرز تلامذتها مجاهد بن جبر، وسعيد بن جببر، وعكرمة مولى ابن عباس، ومدرسة

المدينة ويتصدرها الصحابي أبي بن كعب رضي الله عنه ومن تلامذتها زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمد بن كعب القرظي، ومدرسة الكوفة وصاحبها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الصحابي الجليل ومن أبرز تلامذتها علقمة بن قيس والحسن البصري وقتادة بن دعامة السدوسي. ينظر: التفسير والمفسرون، للذهبي: ٩٣/١-١١٥.

(٦٠) ينظر: المصدر السابق ٣٣/١-٩٠. وتطور تفسير القرآن: ٢١-٤٠.

(٦١) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأسدي الخراساني من الطبقة السابعة روى عنه مجاهد وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم، قال عنه الشافعي: الناس عيال على ثلاثة وعد منهم مقاتل بن سليمان في التفسير، له مصنفات عديدة منها التفسير الكبير والناسخ والمنسوخ ونظائر القرآن. ينظر: طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت): ٢/ ٣٣٠-٣٣١.

(٦٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الأسدي النحوي الكوفي صاحب الكسائي، روى عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمری وغيرهما، وكان ثقة، ورد عن ثعلبة أنه قال: لولا الفراء لما كانت عربية. من مصنفاته معاني القرآن وهو أشهرها على الإطلاق. ينظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م: ٨/ ٢٩١-٢٩٢.

(٦٣) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إياضيا، شعوبيا، من حفاظ الحديث. له نحو ٢٠٠ مؤلف منها: معاني القرآن وإعراب القرآن وطبقات الشعراء. ينظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م: ٧/ ٢٧١-٢٧٢.

(٦٤) هو ابن نافع الحافظ الكبير عالم اليمَن أبو بكر الحميري مؤلفهم الصنعاني. ارتحل إلى الحجاز والشام والعراق. حدث عن: هشام بن حسان، وعبيد الله بن عمر، وأخيه عبد الله وابن جريج، ومعمر فأكثر عنه، وحدث عنه أقرانه أحمد بن حنبل، وابن راهويه ويحيى بن معين، وعلي بن المديني. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا اختلف أصحاب

مَعْمَرٍ فَالْحَدِيثُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: كَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَعْلَمَنَا، وَأَحْقَطَنَا. ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٢٣.

(٦٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري، صاحب كتاب معاني القرآن. قال عنه الرياشي: سمعته يقول كنت أجالس سيبويه وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه. ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٦٦) هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، رأس المفسرين على الإطلاق جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره. قال الامام النووي في تهذيبه: لم يؤلف مثل تفسير الطبري وذلك لأنه جمع فيه بين فني الرواية والدراية ولم يشاركه في ذلك أحد لاقبله ولا بعده. ينظر طبقات المفسرين لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٢٩٦هـ: ٩٦-٩٧.

(٦٧) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد وتوفي في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج فاشتهر به ومال إلى النحو فتتلمذ على ثعلب ثم المبرد. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب النحوي وغيره. من كتبه (معاني القرآن وإعرابه) و(الاشتقاق) و(خلق الإنسان) و(الأمالي) في الأدب واللغة. ينظر: الأعلام للزركلي ٤٠/١.

(٦٨) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحوي، صاحب التصانيف، ارتحل إلى بغداد، وأخذ عن الزجاج، وكان ينظر في زمانه بابن الأنباري. روى عنه: أبو بكر محمد بن علي الأذقوني، وصفه أبو سعيد بن يونس بمعرفة النحو. من كتبه: (إعراب القرآن)، و(اشتقاق الأسماء الحسنى)، و(تفسير أبيات سيبويه)، و(كتاب المعاني)، و(الناسخ والمنسوخ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٢.

(٦٩) هو أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الجصاص، من أهل الري، سكن بغداد وتوفي فيها. انتهت إليه رئاسة الحنفية وخطب في أن يلي القضاء فامتنع. من مصنفاته "أحكام القرآن" ينظر: الأعلام للزركلي ١٧١/١.

(٧٠) هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى: علامة، من أئمة الحنفية، ومن الزهاد المتصوفين. له تصانيف نفيسة، منها (تفسير القرآن) و(عمدة

العقائد) و(بستان العارفين) وله مصنف في التصوف، سماه (البستان) و(خزانة الفقه) و(تنبيه الغافلين) و(فضائل رمضان) وغيرها، ينظر: المصدر السابق (٢٧/٨).

(٧١) هو عبدالكريم بن هوازن بن عبدالمك ابن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلم بالدين. روى عنه أبو عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، ووجيه الشحامي. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه. إنتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه. قال السمعاني: لم ير أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة. وله (الرسالة في رجال الطريقة)، وكتاب (لطائف الإشارات) وكتاب (نحو القلوب) وصنف (التيسير في التفسير) ويقال له التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير، وغير ذلك. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ١/٧٣-٧٤، والأعلام للزركلي (٥٧/٤).

(٧٢) هو علي بن محمد بن علي الإمام شمس الإسلام أبو الحسن إلكيا الهراسي الملقب عماد الدين أحد فحول العلماء ورعوس الأئمة فقها وأصولا وجدلا وحفظا لمتون أحاديث الأحكام وتفقه على إمام الحرمين وهو أجل تلامذته بعد الغزالي. روى عنه السلفي وسعد الخير بن محمد الأنصاري وآخرون، من مصنفاته "شفاء المسترشدين" وهو من أجود كتب الخلافات وله كتاب نقض مفرقات الإمام أحمد وكتاب في أصول الفقه ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا باطني يرى رأى الإسماعيلية فنمت له فتنة هائلة وهو يرى من ذلك ولكن وقع الإشتباه على الناقل فإن صاحب الألموت ابن الصبّاح الباطني الإسماعيلي كان يلقب باللكيا أيضا ثم ظهر الأمر وفرجت كربة شمس الإسلام رحمه الله وعلم أنه أتي من توافق اللقبين، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الطلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ : (٢٣٣/٧).

(٧٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المفسر يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمنا. ولد بزمخشري قرية من قرى خوارزم ، وقدم بغداد وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره. قال ابن خلكان في وفياته كان إمام عصره وكان متظاهرا بالإعتزال وله التصانيف البديعة منها الكشف في التفسير والفائق في غريب الحديث وأساس البلاغة وربيع الأبرار ونصوص الأخبار في الحكايات ومتشابه أسماء الرواة والمفصل في النحو والأنموذج فيه مختصر والأحاجي النحوية

وغير ذلك. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ١/١٢١، وطبقات المفسرين للأدنه وي، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ١٧٢.

(٧٤) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الإمام الكبير، أبو محمد الغرناطي القاضي، حدث عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر وعن أبي علي الغساني ومحمد بن الفرج مولى ابن الطلاع وغيرهم. كان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير بارع الأدب بصيراً بلسان العرب وله التفسير المشهور ذكر في أسامي الكتب أنه المسمى "بالمحرر الوجيز تفسير الكتاب العزيز" وهو تفسير شريف جليل القدر والشأن قد تداوله فحول العلماء وأثنوا عليه خيراً حتى قال أبو حيان هو أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تصدر للتفريح فيه والتفسير، وقال جماعة من الفضلاء كتاب ابن عطية أجمع وللسنة السنّة أخلص وأكمل، وأما من أطلق عليه اسمه المعروف الآن وهو المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. هو: ملا كاتب حلبى المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ فهو الذي أطلق عليه ومن ثم نستطيع أن نقول إن هذا الاسم لم يكن من وضع ابن عطية. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ١/٢٦-٢٨، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ١/١٧٥-١٧٦.

(٧٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق لطلب العلم، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، وأحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها. من كتبه "العواصم من القواصم"، و "عارضة الأحوذى في شرح الترمذي" و "أحكام القرآن" وهو ما نتحدث عنه -، و "القبس في شرح موطأ ابن أنس" و "الناسخ والمنسوخ" و "المسالك على موطأ مالك". ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١/ ١٠٥، والأعلام للزركلي: ٢٣٠/٦.

(٧٦) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب.

أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه "مفاتيح الغيب" أو ما يسمى بالتفسير الكبير - وهو ما نتحدث عنه في تفسير القرآن الكريم، و "لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات" و "معالم أصول الدين" و "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" وغيرها. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٨٨/٨، والأعلام للزركلي: ٣١٣/٦.

(٧٧) هو محمد بن أحمد بن أبي فرح الانصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي. مصنف التفسير المشهور "جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن" والمشهور بـ (تفسير القرطبي)، الذي سارت به الركبان، وهو من أجل التفسير وأعظمها نفعا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستتباط الأدلة، وذكر القراءات، والإعراب، والناسخ والمنسوخ، له "شرح الأسماء الحسنى"، و "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" ومصنفات أخرى. سمع من ابن رواج، ومن الجميزي. وروى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد. قال الذهبي: إمام متقن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة إطلاعه ووفور فضله. توفي بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى. طبقات المفسرين للسيوطي: ٩٢/١، طبقات المفسرين للداودي: ٦٩/٢، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثلى - بغداد، ١٩٤١م: ٥٣٤/١.

(٧٨) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي سمع ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والمجد بن عساكر وأكثر عن أصحاب حنبل وابن طبرزد ومن بعدهم ونسخ وقرأ وانتقى وبرع في علوم الآثار والسنن ودرس وأفتى وفسر وصنف التصانيف البديعة وانفرد بمسائل، وهي أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر، سارت مسير الشمس في الأقطار، وامتألت بها البلاد والأمصار، قد جاوزت حد الكثرة، فلا يمكن أحد حصرها، ولا يتسع هذا الكلام لعد المعروف منها ولا ذكرها. وقد بلغت ثلاثمائة مجلد. منها (الصارم المسلول على منتقص الرسول) و (السياسة الشرعية) و (اقتضاء

الصراط المستقيم) و(مقدمة في علم التفسير)، ذكره أبو الفتح اليعمري في جواب سؤالات أبي العباس ابن الدمياطي الحافظ فقال ألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكرا بالحديث فهو صاحب علمه وذو رايته أو حاضر بالنحل والملل لم تر أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز في كل فن على أبناء جنسه لم تر عيني مثله ولا رأيت عينه مثل نفسه، قلت قد سجن غير مرة ليفتر عن خصومه ويقصر عن بسط لسانه وقلمه وهو لا يرجع ولا يلوي على ناصح إلى أن توفي معتقلا بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة (٧٢٨هـ/١٣٢٨م) معجم المحدثين، لحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤٠٨هـ: ٢٦-٢٧، وينظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م: ٧/ ١٢، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤٧-٥٠.

(٧٩) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي، وابن قيم الجوزية: لأن أباه كان قيما على مدرسة (الجوزية) بدمشق. ولد في بيت علم وفضل سنة ٦٩١ هـ أخذ الفرائض عن أبيه والفقه عن المجد الحرائي والأصول على الصفي... أما شيخه الأكبر فهو ابن تيمية فقد لازمه أربعين سنة وقد سجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، ثم أطلق بعد وفاة ابن تيمية. ولابن القيم مكانته العلمية ومصنفاته كثيرة جدا منها: (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) و(أعلام الموقعين)، و(شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل)، و(مفتاح دار السعادة)، و(زاد المعاد)، توفي رحمه الله سنة ٧٥١ هـ. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٣٤، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م: ٦/ ١٦٨-١٧٠، والاعلام للزركلي: ٦/٢٨٠.

(٨٠) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي الغرناطي من علماء القرن السابع الهجري، كان نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأدبيه. اقرأ في

حياة شيوخه بالمغرب، وأخذ عنه أكابر عصره. يعد تفسيره من التفاسير بالرأي لأنه اعتمد أساساً على اللغة العربية في التفسير. ينظر: الدرر الكامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ٣١٠-٣٠٢/ ٤.

(٨١) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين، شافعي من أهل حلب، مفسر وعالم بالعربية والقراءات، قرأ النحو على أبي حيان والقراءات على ابن الصائغ، استقر واشتهر بالقاهرة، من كتبه: (القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز) و(الدر المصون في علوم الكتاب المكنون). ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ١٠١/١-١٠٢.

(٨٢) هو مجد الدين، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب والحديث والتفسير وكان مرجع عصره في اللغة. أشهر كتبه (القاموس المحيط) و(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، الأعلام للزركلي: ١٤٦/٧.

(٨٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي نسبة إلى أسباط مدينة في صعيد مصر. إمام حافظ في الحديث والتفسير، ومؤرخ وأديب. ذكر له من المصنفات ما يزيد على ٧٠٠ مصنف منها (الاتقان في علوم القرآن) و(طبقات المفسرين)، ينظر: الأعلام للزركلي ٣/٣٠١، والموسوعة العربية العالمية www.mawsoah.net

(٨٤) هو شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، أبو التثاء، مفسر، محدث، فقيه، أديب ولغوي نحوي، مشارك في بعض العلوم. ولد ببغداد، وتقلد الافتاء فيها. سافر إلى الموصل، فالقسطنطينية، وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد، وتوفي فيها في ٢٥ ذي القعدة ١٢٧٠هـ. من تصانيفه الكثيرة تفسير (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني)، و(نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول)، و(حاشية على شرح القطر في النحو). ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ٤١٨/٢، ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١٧٤-١٧٥.

(٨٥) ينظر: التجديد في التفسير مادة ومنهجاً، د جمال ابو حسان: ١٢-١٣.

(٨٦) هو مجدد الدين الشيخ محمد عبده، ولد عام ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م في مصر وابتدأت نشأته بحفظ القرآن في الجامع الأحمدى ثم الازهر ثم تخرج وقد تتلمذ على كبار العلماء

المشهود لهم بسعة العلم والمعرفة أمثال الشيخ درويش خضر والشيخ حسن الطويل، وصحب الشيخ جمال الدين الأفغاني الذي قدم الى مصر، فكان لصحبته أكبر الاثر في حياته حيث وجهه الى النهوض علميا وادبيا واجتماعيا ووطنيا، ويعد من رواد التجديد في القرن العشرين ومنه التجديد في المجال الديني ويعني به بعث ما ندرس وبيان الراي الشرعي والديني فيما استجد في الحياة من ظواهر وأمور، كما دعا الى محاربة التقاليد والخرافات وذلك باحترام العقل زيادة على الجمع بين الاصاله والمعاصرة فلا خصومة بين الدين والتقدم العلمي، فالإسلام دين العلم. تقلد منصب عديدة منها مستشار المحكمة الاستئناف، من مصنفاته، (رسالة التوحيد) و (الإسلام والنصرانية) و(شرح نهج البلاغة) واليه يرجع الفضل في اصلاح الأزهر وتجديد مناهج دراسة طرق التدريس فيه وكذلك إصلاح المحاكم الشرعية والقضاء الشرعي والأوقاف. توفي بمصر سنة ١٩٠٥م / ١٣٢٣هـ ينظر: التفسير والمفسرون ٤٨٣/٢

(٨٧) هو محمد رشيد بن علي رضا، بغدادي الأصل. ولد في قرية القلمون جنوبي طرابلس الشام، تلقى تعليمه في الكتاب بمسقط رأسه ودرس مختلف فنون العلم في العربية والشرعية زيادة على المنطق والحساب والفلسفة. أجازه الشيخ حسن الجسروقد اتصل بالشيخ محمد عبده ١٨٩٨ والتحق بالأزهر وتابع دروسه فيه، عمل في طرابلس بالتدريس والوعظ والتبشير بأرائه الإصلاحية كما مارس التدريس في الجامع الكبير، أصدر في القاهرة مجلة (المنار) التي بث فيها آرائه الإصلاحية وقد حاول فيها التوفيق بين الإسلام والحياة العصرية. يعد تفسيره (المنار) هو سلسلة مانشره في هذه الجريدة، لذا فلقد حمل إسمها. يعد الضلع الثالث المكمل لرسالة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، له مؤلفات عديدة اغلبها نشر في جريدته المنار منها، (الوحي المحمدي) و(الوحدة الإسلامية) و(حقوق النساء في الإسلام) و(المنار والأزهر) وغيرها. توفي في مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. ينظر: المصدر السابق ٥٠٥/٢ ومابعدها.

(٨٨) من أعضاء المجمع اللغوي بمصر. ولد في قرية شوشاي بالمنوفية-مصر. تعلم بالأزهر وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي. عين للشؤون الدينية في السفارة المصرية برومة ثم نقل إلى برلين، ثم دعت حكومته إلى مصر. وعين أستاذا في الجامعة المصرية (القديمة) ثم كان وكيلا لكلية الآداب الى سنة ١٩٥٣ فمديرا للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم الى سنة ١٩٥٥ وبها أحيل إلى المعاش ومثل مصر في عدة مؤتمرات. توفي بالقاهرة

١٨٩٥هـ/١٩٦٦م. له مصنفات عديدة منها (البلاغة العربية - ط) و(مالك بن أنس - ط) ثلاثة أجزاء، و(الأزهر في القرن العشرين - ط) رسالة، و(الأدب المصري - ط) و(من هدي الرسول - ط)، الأعلام للزركلي: ١٦/٢.

(٨٩) هو الشيخ محمد مصطفى المراغي، عالم أزهرى، وقاض شرعى مصرى. ولد ١٨٨١هـ/١٩٤٥م، ينتهي نسبه الشريف الى الحسين بن علي رضي الله عنهما، تلقى العلم على كوكبة من علماء الأزهر وتأثر بأصحاب التيار المجدد ومنهم شيخه الشاب علي الصالحى الذي درس عليه علوم العربية وتأثر بأسلوبه في البيان والتعبير، كما اتصل بالشيخ محمد عبده وتلمذ على يديه فكانت النقلة النوعية التي حددت مكانته العلمية ومستقبله في مدرسة الإحياء والتجديد والإصلاح، تم تعيينه شيخاً للأزهر لأكثر من مرة، لم يترك من المؤلفات سوى مقتطفات من تفسير القرآن. توفي سنة ١٩٤٥م. ينظر: التفسير والمفسرون ٥١٨/٢-٥٣٥، والتفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر (ت: ١٩٩١ م)، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م: ١٤١.

(٩٠) هو سيد إبراهيم حسين شاذلي، ولد في قرية موشة في منطقة أسيوط في صعيد مصر ١٩٠٦م، درس في قريته، ثم في القاهرة، وتخرج من كلية دار العلوم بكالوريوس آداب وعمل في وزارة المعارف مدرسا. كان مقبلاً في بداية حياته على الأدب والنقد والشعر وكان من تلامذة العقاد وترقى في عالم النقد حتى صار في مقدمة رواد النقد الأدبي في مصر والعالم العربي، تحول بعدها الى الاهتمام الاصلاحى على أساس اسلامي، تعرض للسجن مرات عديدة وفيه كتب تفسيره في ظلال القرآن، انتهى سجنه بالحكم عليه بالاعدام سنة ١٩٦٦م. له مصنفات عديدة أثرت المدرسة الأدبية والإسلامية وصلت الى ستة وعشرين مصنفًا، منها (التصوير الفني في القرآن) و(معالم في الطريق) و(العدالة الاجتماعية في الإسلام). ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين للخالدي-سيد قطب ومنهجه في التفسير: ٥٩٦ وما بعدها.

(٩١) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي: ١/١٣٧.

(٩٢) ينظر: دراسات في علوم القرآن، للدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ١٥١.

(٩٣) وهو أشهر ما دون في المأثور بعد تفسير ابن جرير الطبري، حيث فسر فيه ابن كثير كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار مسنده إلى أصحابها مع الكلام عما يحتاج إليه جرحاً وتعديلاً. ينظر: التفسير والمفسرون ١/٢١١-٢١٤.

(٩٤) وهو ماأختصره السيوطي من كتابه ترجمان القرآن - الكتاب الذي أحصى فيه بضعة عشر ألف حديث مابين مرفوع وموقوف-، فكان يختصر الأسانيد مخافة الملل مع عزوه كل رواية إلى الكتاب الذي أخذها منه. وبعد الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور، فلم يخلط الروايات التي نقلها شيئاً من عمل الرأي كما فعل غيره. ينظر: التفسير والمفسرون ١/٢١٩-٢٢٠.

(٩٥) ونعني بهذا المفهوم أقسام التفسير بالرأي المحمود والمذموم أو المقبول والمردود، ومن المصنفات بالتفسير المحمود والذي لاقي قبولاً من العلماء، تفسير مفاتيح الغيب للإمام أبي فخر الرازي وتفسير ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي. أما المذموم فتقاسير الخوارج والرافضة. ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي: ١/١٧٥-٢٧٦، والتفسير والمفسرون: ١/٢٢١ وما بعدها.

(٩٦) أمثال الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا والمراغي وسيد قطب.

(٩٧) من فرق الخوارج وهم أصحاب عبد الله بن إياض التميمي الذي خرج في أيام مروان بن محمد في أواخر دولة بني أمية، وبعضهم يقول: كان عبد الله بن إياض مع نافع بن الأزرق، ثم انشق عنه لتشدد نافع مع مخالفه، حيث كان ابن إياض لا يرى إلا استحلال دم مخالفه دون أموالهم، وتدعي الإباضية ارتباطها بجابر بن زيد - أحد التابعين - مع أنه قد تبرأ منهم . والإباضية فرق متعددة فمنهم الحفصية واليزيدية، والحارثية، وغيرها، وأشد هذه الفرق انحرافاً طائفة اليزيدية، وإمامهم يزيد بن أنيسة زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، ومن ثم ترك شريعة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وقد تبرأ أكثر الإباضية من هذه الفرقة، ومنهم من توقف فيها. ومن عقائدهم تأويل الصفات وإنكار رؤية الله تعالى في الآخرة ، والقول بخلق القرآن موافقين بذلك المعتزلة. ينظر: التبصير في الدين وبيان الفرقة الناجية من فرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب ، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م: ١/٥٨-٥٩ ، الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي (د.ت) : ١/١٣٤-

١٣٥، الإباضية، لعبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، المكتبة الوقفية ، ط١، ١٤١٢هـ: ٦-٨.

(٩٨) التجديد في الفكر الإسلامي، د. عدنان محمد أمامه، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ، (مجموعة رسائل جامعية): ٢١٣.

(٩٩) تفسير المنار: ٧/١.

(١٠٠) كشف الظنون: ٢٣٠/١-٢٣١.

(١٠١) ينظر: التفسير والمفسرون، للذهبي: ٣٧٠/٢.

(١٠٢) هو الشيخ طنطاوي جوهري، ولد سنة ١٢٨٧هـ، بكفر عوض الله في الشرقية-مصر، وتلقى العلم في الأزهر، ثم في المدرسة الحكومية ثم دار العلوم وتخرج منها ١٣١٠هـ، عين بعد تخرجه مدرسا في دار العلوم، ألف مصنفات عديدة تربو على الثلاثين مؤلفا، منها (الجواهر في تفسير القرآن) -وهو محل عنايتنا هنا - و(القرآن والعلوم العصرية) و(جواهر العلوم) توفي في القاهرة سنة ١٣٥٨هـ. الصدر السابق: ٤٤١/٢، وينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د. الخالدي ٥٦٥.

(١٠٣) ينظر: التفسير والمفسرون ٤٤٤/٢.

(١٠٤) تفسير المنار: ٦/١.

(١٠٥) المصدر نفسه: ١٠/١.

(١٠٦) ينظر: اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د. عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان-الأردن، ط٢، ١٩٨٢م.

(١٠٧) تفسير المنار: ٨/١، بتصرف.

(١٠٨) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: ٦٠٥ وما بعدها.

(١٠٩) ولدت عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في مدينة دمياط في (١٣٣١هـ/١٩١٣م) في بيت عرف بالعلم والصلاح والتصوف؛ حيث كان أبوها أزهريا متصوفا.. أما عن سبب تسميتها ببنت الشاطئ هو ما كانت تنشره من مقالات في الأهرام تحت اسم مستعار هو (بنت الشاطئ) والذي عرفت به بعدئذ.

التحقت بالجامعة المصرية وتخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية وتزوجت أثناء دراستها الجامعية من أستاذها أمين الخولي أحد العلماء الأجلاء وصاحب المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم.

نصحها زوجها بدراسة الأدب واللغة التي نزل بها القرآن الكريم، فإذا تحقق لها ذلك اتجهت إلى مجال الدراسات الإسلامية، فاستجابت للنصيحة وأمضت ٢٠ عاما في دراسة الأدب قبل أن تخوض مجال الدراسات الإسلامية.

تدرجت في المناصب الجامعية حتى أصبحت أستاذة التفسير والدراسات العليا بجامعة القرويين بالمغرب، والتي درّست بها حوالي ٢٠ عاما لها نتاج علمي وأدبي كبير اقترب من أربعين كتابا شملت الدراسات الفقهية والحديثية والقرآنية والأدبية، منها (القرآن وقضايا الإنسان) و(التفسير البياني) و(لغتنا والحياة)، و(الإسرائيليات والغزو الفكري)، و(تراجم سيدات بيت النبوة)، و(الخنساء الشاعرة العربية الأولى). حصلت على عدة جوائز تقديرية، وتوفيت في ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: ١/١٣٩.

(١١٠) بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، د. محمد نبيل غنائم، مطبعة دار الهداية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢ م: ١١.

(١١١) مباحث في التفسير الموضوعي، د. مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م: ١٧ - ١٩.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإباضية، لعبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، المكتبة الوقفية، ط١، ١٤١٢ هـ.
٢. إتجاهات التفسير في العصر الراهن، د. عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان - الأردن، ط٢، ١٩٨٢ م.
٣. الإتيان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩ هـ / ١٩٧٤ م.
٤. الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، لعمر عبيد حسنة (د. ط).
٥. أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٩٩٢ م.
٦. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط٤، ١٩٤٨ م.
٧. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط٢، ١٥، ٢٠٠٢ م.

٨. بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٩. بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة، ط٤، ١٤١٩هـ.
١٠. بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، د. محمد نبيل غنايم، مطبعة دار الهداية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
١١. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
١٢. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٣. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
١٤. بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] لعبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى، دمشق، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٥م.
١٥. تأويلات أهل السنة، تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
١٧. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة لطاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. التجديد في التفسير مادة ومنهجاً، د. جمال أبو حسان، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، بحث مقدم منه الى موقع شبك التفسير والدراسات الإسلامية.
١٨. التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، د. عثمان احمد عبد الرحيم، وزارة الاوقاف الكويتية، الاصدار الحادي عشر، د.ت.

١٩. التجديد في الفكر الإسلامي، د. عدنان محمد أمامه، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١٤٢٤هـ، (مجموعة رسائل جامعية).
٢٠. تدبر القرآن الكريم وتطوير مناهج التربية والتعليم، د. ناهض صبحي فورة، د. طلال محمد خلف بحث مقدم الى الهيئة العالمية لتدبر القرآن.
٢١. تطور تفسير القرآن، للدكتور محسن عبد الحميد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٩م.
٢٢. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٣. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
٢٤. التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، د، ت.
٢٥. التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر (ت: ١٩٩١ م)، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.
٢٦. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٧. دراسات في علوم القرآن، للدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، (د.م)، ط١٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٨. الدرر الكامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد- الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
٢٩. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، للدكتور مصطفى السباعي، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٦م.
٣٠. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. ت.

٣١. سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ٢٠٠٠ م.
٣٢. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار الحديث، القاهرة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م.
٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦.
٣٤. شرح كتاب (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى شرح الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول، ١٤٢٤هـ.
٣٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٣٦. طبقات المفسرين للأدنه وي، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط ١، ٣٧. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٢٩٦هـ.
٣٨. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب ٣٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.
٤٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط ٢، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م.
٤١. غريب الحديث لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ.
٤٢. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٤٣. فيض القدير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.
٤٤. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
٤٥. في علوم القرآن، أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م.
٤٦. قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م.
٤٧. الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، محمد شحرور، ط٥، مطبعة الأهالي، سوريا، ١٩٩٢.
٤٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١ م.
٤٩. كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط٣، ١٩٩٢ م.
٥٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٥١. مباحث في التفسير الموضوعي، د. مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.
٥٢. مباحث في علم التفسير، الدكتور عبد الستار حامد الدباغ، جامعة العلوم الإسلامية، بغداد، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م.
٥٣. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٥٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١،
٥٥. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعدده للمكتبة الشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث.
٥٦. <http://www.ahlalhdeth.com> [الكتاب مرقم آليا، غير مطبوع].
٥٧. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلنجي، حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٥٨. معجم المحدثين، حمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤٠٨هـ.
٥٩. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٦٠. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ت.
٦١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٦٢. مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة، للإمام جلال الدين السيوطي، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣، ١٩٧٩م.
٦٣. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي (د. ت).
٦٤. من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، للشيخ د. يوسف القرضاوي. د. ت.
٦٥. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١،
٦٦. موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، لأبي الأعلى المودودي. دار الفكر الحديث، لبنان، ط٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
٦٧. الموسوعة العربية العالمية www.mawsoah.net
٦٨. موسوعة علوم القرآن لعبد القادر محمد منصور دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٤٢٢
٦٩. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت،
٧٠. نحو منهج لتفسير القرآن، محمد الصادق عرجون، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٧١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، ١٩٥١م.
٧٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.